ترجمة
كلمة سعادة الأستاذ الدكتور
كونراد باى رويثر
(الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للطب (بالاشتراك
لعام 1417هـ /1997م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

إن فوزي بجائزة الملك فيصل العالمية في الطب لعام 1997م مدعاة للفخر والاعتزاز. فهذه الجائزة الرفيعة تعد من وجهة نظري أرفع أنواع التقدير والدعم الذي يمكن لعالم أن يتلقاه، وهى بالنسبة لي شخصياً حافز لمواصلة المسيرة وإجراء المزيد من البحوث حول الأمراض المسببة لضمور الدماغ.

إن هذه الجائزة هي، في الحقيقة، تقدير لجهد جماعي شارك فيه أناس كثيرون ولا أعني أفراد الفريق البحثي العاملين معي في هايدلبرج فحسب، وإنما أعني، أيضا، زميلي وصديقي الأستاذ الدكتور ماسترز وفريقه في ملبورن. إنني لم أقم بهذا العمل منفرداً. فقد عاونني فيه جميع العاملين في مختبراتي ومختبرات الأستاذ الدكتور ماسترز، وما نلناه اليوم من تقدير هو بمثابة اعتراف بما قدموه جميعاً من جهد وعطاء. إنني ممنون لهم لمثابرتهم التي مكنتنا من فهم التغيرات الحادثة في نسيج الدماغ بسبب الإصابة بمرض الزهايمر. وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم - بكل اعتزاز - أننا ملتزمون بالعمل المتصل حتى نتمكن من الكشف عن أسباب هذا المرض بشكل دقيق.

إن أكثر من واحد من بين كل مئة شخص في وطني، ألمانيا، يعانى من مرض الزهايمر، ذلك المرض الذي يعود بالإنسان إلى الوراء ويحتم رعايته على مدار الساعة كما لو كان طفلاً رضيعاً. إن عدد المصابين به في ألمانيا وحدها يتجاوز مليونًا. ويتزايد الرقم عاماً بعد عام مع زيادة متوسط عمر الإنسان.

إن فهم الوظائف الطبيعية للدماغ ومعرفة أسباب مرضه ليست هي الوسيلة الوحيدة التي نعتمدها لإيجاد حل لمعضلة مرض الزهايمر، أو خلال ما يسببه من معاناة لبعض أهاليهم. ولذا أجدني ممنوناً جدا لمؤسسة الملك فيصل الخيرية لاهتمامهم بهذا النوع من الأمراض، ودعمها البحوث المتعلقة بها وإبراز أهميتها من خلال تخصيص جائزة هذا العام لهذا الغرض بالذات. واسمحوا لي أن أسهب قليلاً في توضيح ما أعنى بهذا القول.

عندما تم الإعلان عن أسماء الفائزين بالجائزة لمست ردة فعل إيجابية ملحوظة من مختلف الناس، ومنهم السياسيون والعلماء والناس العاديون. وكان ذلك الإعلان وما رافقه من اهتمام في الصحافة عاملاً مهماً في لفت أنظار الناس وتوعيتهم بما يدور من بحوث حول مرض الزهايمر. وقد تلقيت رسائل عديدة من مختلف الأشخاص ومنهم اروين تيوفيل، رئيس وزراء ولاية بادن ورتمبرج، مسقط رأسي، ومنهم عمدة هايدلبرج بيت ويبر، ورئيس مؤسة العلوم الألمانية، البرفسور ولفقانق فروالد، ورئيس مؤسسة همبولدت، البرفسور رايمر لُست، ورئيس جامعة هايدلبرج، بيتر أولمر، ورئيس الجمعية الألمانية لمرض الزهايمر، هورست لادى، وأناس آخرون كثيرون من داخل بلادي وخارجها، وذلك كله إبراز لأهمية البحوث في مرض الزهايمر، وقد اتفقوا جميعاً على أن معرفة الأسباب المؤدية إلى هذا المرض هي من أجدى العوامل التي تمهد الطريق لإيجاد وسائل فعالة لمنع حدوثه، وعلاج المصابين به في المستقبل.

إن نيلي هذه الجائزة مع الأستاذ الدكتور ماسترز لم يكن ليتحقق لولا الدعم المادي من

بلدينا لبحوثنا. فلا بد إذن من تقديم الشكر لمواطنينا على هذا الدعم، ولابد أن نشكر زملاءنا في ألمانيا واستراليا وغيرهم الذين ساندوا بحوثنا من خلال موافقتهم على المنح البحثية ودعمهم المستمر لنا.

وأود كذلك أن أشكر زوجتي، اورسولا، وأطفالي ماريا وستيفان، ووالدي وأهلي وأصدقائي لثقتهم بي، ودعمهم لي، وفهمهم لواجبي والتزامي بمواصلة بحوثي حول مرض الزهايمر.

وختاماً أكرر الشكر لمؤسسة الملك فيصل الخيرية على هذا الشرف الذي خصّتني به.

وطاب مساؤكم.